تحقيق جملة انجازات على أصعدة متعددة، لكننا، على صعيد العمل العسكري داخل الأرض المحتلة، مازلنا نفتقر إلى عمل عسكري وحدوي. وأنا أعرف أن السبب في ذلك يعود إلى المسألة الأمنية، ولكن ذلك يجب ألا يمنع فصائل المقاومة، ذات الاهتمام الجدي بالعمل العسكري داخل الأرض المحتلة، من إنشاء مكتب عمليات مشترك للداخل، يتولى المهمام التالية: أولاً: جمع المعلومات، ثانياً: تحديد الأهداف، ثالثاً: اختيار الأسلحة المناسبة للعمليات، رابعاً: التدريب، خامساً: تصنيع المواد المتفجرة وأنواع الأسلحة الأخرى والتدريب عليها، سادساً: التنسيق على صعيد تبادل الخبرة في الداخل، وفق الشروط الأمنية المطلوبة.

في اعتقادي أنه إذا استطعنا انشاء مثل هذا المكتب، فإننا سنتمكن من تقديم خدمة فعلية إلى المناضلين الذين يقومون بعمل عسكري سري في الداخل.

عربي عواد: لقد أصبح واضحاً من تجربة السنوات الماضية في مقاومة الاحتلال داخل الأرض المحتلة، ضرورة استخدام أشكال النضال السياسي والجماهيري والعسكري؛ فهي كلها تشكل روافد تصب في تيار واحد موجه لكنس الاحتلال والظفر بحق شعبنا في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. ولذلك، فلا يمكن أن يكون أحدها بديلاً عن الآخر أو متعارضاً معه بل هي مترابطة مع بعضها مكملة لبعضها، فارتفاع مستوى النضال السياسي والجماهيري يخلق مناخاً ملائماً للعمل العسكري، كما أن عمليات المقاومة المسلحة تذكي روح الحماس بين الجماهير وتساعد على دفع تيار النضال السياسي والجماهيري.

ولكن من الملاحظ، كما بيّن عدد من المشاركين في هذه الندوة، ان مستوى النضال السياسي والجماهيري، في السنوات الأخيرة، متقدم على النضال العسكري؛ وذلك يرجع لعدة أسباب، من بينها الصعوبات الكبيرة التي يواجهها العمل المسلح من أجل تأمين السلاح واتقان استخدامه، بالإضافة لاجراءات المحتلين القمعية التي تتخذ طابعاً أشد عنفاً وضراوة ضد العمل المسلح.

غير أن هناك سبباً هاماً آخر يتصل بأشكال التنظيم. فارتفاع مستوى النضال السياسي والجماهيري ترافق مع اتساع وتطور المنظمات السياسية والجماهيرية وازدياد نشاطها وفاعليتها ودورها في تعبئة وحشد الطاقات الكفاحية لدى جماهيرنا وزجها في معارك المواجهة مع المحتلين، في حين كانت هناك نواقص وثغرات في أشكال التنظيم التي يعتمد عليها العمل المسلح مكنت المحتلين من توجيه عدة ضربات له؛ الأمر الذي يتطلب استخدام أشكال من التنظيم أكثر دقة وأشد سرية.

ولا ريب أن اشتداد ضراوة اجراءات المحتلين خاصة في مجال الاستيطان ونهب الأرض وتهويدها وتشديد النهب الاقتصادي ووسائل القمع، كل ذلك يخلق حوافز لدى جماهيرنا للرد بعنف، مما يهيىء المجال لاتساع نطاق العمل المسلح وارتفاع مستواه إذا ما اعتمد على تنظيم دقيق محكم.